النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابرهيم
عليه السلم هذا ربي على احد التاويلات وقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان
الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على
المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما
روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع ٥ والذي يظهر ويترجح
في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما
امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات عنه
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا
نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان
وعيبها ما عرف منه ٥ وكل هذا لا يوجب ريبا ولا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم
غلط ولا وهم وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما ركبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الناس غير القرآن فيصف الله وتسميه كيف شاء ويكون ما روي من حزن النبي
صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيله

اللبس به ويحكم آياته ٥ وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو
اذا قرا فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه
وقال اذا تمنى اي حدث نفسه ٥ وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا
١٦٩ السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة
ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو
بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا
يجوز ٥ ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى
فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان
شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملا يكه
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم
ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم
ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر آلهتهم
ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتلبيس
كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي
نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)